

عبد الحفيظ محارب

المتهمردون

على

الخدمة

العسكرية

في إسرائيل

فيما يلي الحلقة الثانية من الدراسة التي نشرها مجلة « شؤون فلسطينية » (الهدف) حول ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية في الكيان الإسرائيلي، والتي تؤثر الى طواحي كثيرة سوف تبرز في ذلك الكيان بتصادم الكفاح الشعبي الفلسطيني ضده، وتعمق الأزمات التي تأكل النية الاصطناعية للمركبة.

الهدف

من عاظم الكائن مع انك . ان اوعاها من السجن سطره . سب العمل الحجاج والعلوي . انه رفضه الظلمه في جس كمال في يداه حتى دفاع وحول الى جيش معصم محفل . سحب ساحة حوكمة اسرائيل التي تحول الان دون اية خطوه نحو السلام . وكفى اهل بان نشر مطه عكر الكرم عدد من التباين اثناء جلته . ومن الدهي ان كون هناك فمه لاسباب (معه) يوازي على الاقل نفس فمه اسباب رفض الخدمة العسكرية لاسباب فمويه محفه . واعدت ان يتره ساحة سكنون شرقا للمحكمة . في ما سيدن يسي اشتر بالامك « (معارف ٧٢/١٢) .

فصه جوروا بومان : عسر جوروا بومان رمز التنازل على الخدمة العسكرية واصبح شكل فصه عرف باسمه، وبالرفد من محاولة السلطات الإسرائيلية كالعصه وحسبها الا انها اقلت من اعداها وبعد من بن الفصاء التي ساولها الاوساط الساربه الثورية في العالم ، وعمود الفصل الكبر في ذلك الى صعود جوروا بومان الذي سافر لثامه عشره من عمره والى الثقافة الاشتراكية الإسرائيلية مسين التي اخذت روح لها من الاوساط والشارب المسرة في الساحة الصالحة .

مداد فصه بومان عند مطلع شهر آب من عام ١٩٧١ عندما قام مع لانه اخرين من ابناء جلته (١٨ عاما) على عيه الخدمة العسكرية بعد ان انبوا دراساتهم الثانوية (وهم رؤين لسان ، دوف حال ، ميرت مغوي - فاه -) بارسال رسالة الى وزير الدفاع موته داسان وسخ اخرى عنها الى كبار المسؤولين الاسرائيليين والى مندوب الأمم المتحدة في اسرائيل ، عير ساعفة وفاتحه لسان على حد المؤسسة العسكرية للخطاة بهاله من العنسية في اسرائيل . لم تكن هذه الرسالة كرسالة حرجي المدارس الثانوية الذين ستنكون من ساسه « لا معر » و « لا مناص » وهم على عيه الخدمة العسكرية والتي سالت استحسان ورعي فطاح من الجمهور الإسرائيلي ، بل كانت نورة على الخدمة العسكرية بالذات ، على الآداء الرئيسية القوية التي لا تنزع السياسة الإسرائيلية الا بها ، على الجيش الإسرائيلي : « اننا لسنا على استعداد للخدمة في قوات الدفاع . ان شيئا مقدون ابراهيم في هذه الدولة في معارك من اجل صراعات داخلية وليس من اجل قيم عليا . معان كل قبل في القناة ، يترى رجل في بل ايب . اننا لسنا على استعداد للخدمة في جيش محفل . لم نولد احرارا لكي نصبح معطلين . ان الاضطهاد ليس سببا كافيا ليل الروح من اجله ، اننا لسنا على استعداد للتحويل الى مرشحين في قائمة اعلانات الوفيات فقط لمجرد استهتار الحكومة بتواجج البشر . اننا لا نرتب ان يكتبوا فضا « حيا الوتي » في يوم من الأيام . اننا لسنا على استعداد لترتيب بحق شعب اخر ما ارتكب بحق اباؤنا واجدادنا . مرق ذلك اواخر التجنيد التي استلمناها » (مجلة مسين ٧١/٨١) .

وقعت السلطات الاسرائيلية حبال ذلك مدهنة وخبثا استازها ، فانكر وزير الدفاع وطوبعها حتى استازها ، فانكر وزير الدفاع في يداه الامر انه لفي رسالة رفض للخدمة العسكرية من قبل الاشخاص الازمة ، كما ومع المزبورون الإسرائيلي من س معانله من الأشخاص الازمة كاتب قد اعدت ، واحذب وسائل الاعلام الاسرائيلية برز رسالة اخرى بعد بها احد المتوجهين طلب فيها الانضمام الى الجيش الإسرائيلي ، بد ان الرسالة كانت قد اخطت طرفها الى الصحف الأجنبية ولم بعد بالتمسك السر عليها . حينذاك لجأت السلطات الإسرائيلية الى ثلاث طرق في معالجها لفصية المرددين على الخدمة العسكرية : (١) بوجه مدسراب بوقف بحق المرددين ودمغهم عند سجون عسكرية مع جدد هذه المذرات عند ابناء هذه والقيام خلال ذلك بحملة نفسية مشوطة بالهدد ضد الشخص الوؤوف برفض لسته وكسر معاروه . (٢) افضاح الجسائل امام الرافض للخدمة ، وللعمل في مجال اخر ضمن الخدمة العسكرية ولكن في الوحدات غير المعلنه مثل الوحدات الطبية ، وضمن حدود الرابع من

بوسو فقط . وقد استغاثت السلطة العسكرية القضاء على مرد عدد من الأشخاص واسطه الدبل الحد : الخدمة في حدود الرابع من بوسو : في الوحدات غير المعلنه ، وهذا هو بعد كسر معاروه الرافض لمرحلال حدد مطركوب الوؤوف والشحر ، واصراره على رفض الخدمة سواء في الوحدات المعلنه ام في المعلنه فنس الاطاح المعلنه او ضمن ما سعى بالخط الاخضر يحاول السلطة فتح طريق امامه للحل من المسائل التي شرها بواسطة الفصح للرافض بان امكانه عدم الانضمام بالخدمة اذا كان مصابا بمرض جسدي او نفسي ، واداء ما استعاض الرافض لهذا « الراء » وعبرح انه يعان من مرض ، يطلق السلطة سراحه من الخدمة العسكرية على اساس انه « غير ملائم للعمل على الجيش الإسرائيلي » وبهذه الوسيلة اطلق سراح عدد من الرافضين للخدمة . اما في حالة عدم جدوى هذه الوسائل الثلاث فان الرافض يحال على محكمة عسكرية لاصدار الحكم بحقه في السجن . لس من السهل اجتناب هذه الاستاكت الثلاثة لسيس اسن : (١) التهديد والوعود من قبل السلطة ، (٢) معانله من التباين الرافضين الذي سافر اعمارهم الثالثة عشره فقط ، لم ان من كون مسلحا مادبولوجه معنفة فمكه العلب على كافة الصعوبات النفسية والجسدية . لقد جرت السلطة مع جوروا بومان الاساليب الثلاثة وفسلت معه وانشر عليها ، فبانسبه لالارلوب الاول اصدرت مذكرة بوقفه ٢٥ يوما في سجن عسكري ، وعند افضاء المده اقتصها مذكرة بوقف ثامه بالده نفسها تم اقتصها ثنائته واربعة وخامسه ، وخلال ذلك استخدمت معه الاسلوب الثاني ، وكادت ان تنجح حين اشبح ان بومان قبل العمل في الجيش ضمن حدود الرابع من بوسو وفي الوحدات غير المعلنه . ويبدو ان بومان وافق لعمرة زمنية صغرة للعمل في وحدة غير معانله تحت ناصر معانله : الصغرة الوجه اليه في السجن من قبل سلطات الجيش ، ومن قبل ابويه اللذين ضغوا على انهما - بالرغم من ساندتها اوقفه - ليعول البديل بدل ان يبعي من الجدران الازمة، والتشهور الذي اعمرق بومان بانه يجب ان لا يقدم على خطوه تبطله في مربة الموقوف على زملانه ، بيد ان هذين المعانين ابراهيم ما سغفا عندما اعلن بومان كما جاء على لسان ابيه : « انني لا اريد ان اكون في جيش مفطهد حتى ولو لم اجند في المناطق المعلنه ، وكذلك فائني ان الحق سلاح الخدمات الطبية .. وانني لا اريد ان اطلق سراح جندي اخر لكي يخدم مكانا في المناطق المعلنه » (هولام هزبه ٧٢/١١) .

وهكذا استمر جوروا في مواصلة نضاله . وقبل الشرفق الى ايدوبولوجية السليح بها لا بد من الوؤوف قليلا حول الرية التزلية التي شرع عليها . وبدننا ابوه من ذلك يقول : « لقد هاجرتنا الى البلاد عام ١٩٥٨ ، وكان جوروا يهاجر الرامة والنصف من عمره ، كان في طولته بره معرفة ما جرى لجدته ، وروينا له كل شيء ، وروو له امراني التمرد في اراسو، حيث كانت في وارسو لثامه عام ١٩٤٤ حين طرد سكانها وعندت المدينة جواره فقط ، وارسلت امه مع اهلها للعمل في المانيا . لقد فطوا امي في اوسغاسس ، وبوفي امي في هانوفر في احد المسكرات ، كما فعت ابي حتى فعت مسكرات امتعنا في شيكوسلوفاكيا . حدثت جوروا عن كل شيء وكان دائما يريد المزيد من المعرفة . لقد اثر ذلك عليه كثيرا . ان هذه المعانلة لم تكن معانله لثامه كالفقاهر الكلاسيكيه للاحتلال » للشعب البولوني والشعب الاخرى التي عانت الابرين من الاكاث . ومن الواضح ان الريبسه البينة قد اثر عليه .. اننا لم نشر له ابد لمب افعال على شكل بتدعية او دابة او جنود بل كنا دائما نترح له فرورة احرار كل التسوب (المصدر السابق) .

هناك ملاحظتان يجدر الإشارة لهما (١) وجه التباين بين المثالي القريب والحاضر الرافض ، ويتبين ما ارتكبه بومان في فطاح ضد اليهود وسين ، اخرى وبين ما ارتكبه اسرائيل من فطاح ضد

التيب الفلسطيني والتموب الدرسه ، وجه لسته هذا اخط سبو وبرلسن شكل مراد في اذهان اوساط اسرائيله مسنتره ، وهذا هو ما وقع الرافض للخدمة العسكرية الى اضماع ورسالهم بالقول : « اننا لسنا على استعداد لتركب بحق شعب اخر ما ارتكب بحق اساتنا واجدادنا » . (٢) الاطاحة الثانية سطق بالجملة التي وردت على لسان امي جوروا حول لمب الاطفال . لم تم هذه الحملة برفه بعدر ما هي ايام للتمحج الإسرائيلي ، فمن المعروف ان لمب الاطفال العسكرية رائحه في اسرائيل ، الامر الذي يولد الضرورة روحا عسكرية لدى الطفل ، ولا يسي الاثر عند هذا الحد ، بل سعى في المثل روح مودانه من خلال بعض الالام التي سري، الى شعب اخر كلبه « العربي المنوق » ومن خلال الرسة الصغرة التي ترزوح سن اعصابها ، فالطفل في اسرائيل « كما جاء في مقال عن لمب الاطفال العسكرية (ملحق معارف ٧١/١٢) » « قبل ترسبا كل مره يخط بها على زناد مسده » .

بعد ان الى التطلعات ايدوبولوجية التي دعت بومان لرفض الخدمة ، وكانت ايضا معانله السلاح القوي الذي صعد به اثناء صراعه . ان بومان لا يعبير نفسه رجلا « سلاسا » بماري الحروب كوتها حروسا ومارض الصغ لكونته نغنا ، وهذا لا يعني انها تطولان على امر اجابي « ولكن قد يكون هناك نضال سعمل فيه القوه ويكون نضالا صادقا » ، وبعد بومان « ان الاسر الطرورج هو الخط من الكيان والسلطة والنظام الصهيوني » وشرح رفضه للخدمة العسكرية في معانله اجربت معه على النحو التالي : « رفضي للتجنيد ليس خطوه فاتحه بعد دابها ، انه جزء من عبقدة تساملة وجزء من حرسة لثامه لواقع الشرق الاوسط ولتاريخه والتنازل في هذه المنطفه . بانجاز امي اري في الصهيونه العادل الاساسي في هذا النزاع ، وهذا العامل محفل من ناياه طواهر ، بدنا بالكرم كيمب ، وكيرن هيسود ، ومرورا بالكاله اليهودية وحتى الدولة وجيش الدفاع الإسرائيلي . ان الامر المطروح على ساط البحث من الناحية التاريخية البينه هو الخط من الكيان والسلطة والنظام الصهيوني . امي بمرض « المشكله » على « انهم يريدون ذبحنا » انما يندع نفسه ويذبح الاخرين . المشكله الاساسيه في التمرد من الصهيونه « مجلة مسين عدد ٦٢ - فبراير ١٩٧٢ » .

من خلال هذه الرؤية الساملة لواقع الشرق الاوسط وتاريخه وهي رؤيه متطامعه مع رؤيه منطفه مسين التي ينمي اليها ، دافع بومان عن نفسه اثناء متوله امام محكمة عدت في نايه في يداه شهر نومز من هذا العام ، وانكر ان يكون ما اقدم عليه صفاه مخالفه ، وان سبب رفضه للخدمة العسكرية « لاسباب عسريه الجيش والوقور المطلوب منه » ان السبب في ذلك هو ان الجيش الإسرائيلي كما اراه هو جيش احتلال « لم اخذ بومان بطرق الاتصال المشينه التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في المناطق المعلنه مثل هدم حارات ناكلها في فطاح غزة في عام ١٩٧١ وفيامه بطرد الاهلين وبهجرتهم » للعهه الثابته في حياتهم « مسير ان ذلك جزء بسيط جدا من الاعمال المشينه التي ترتكب الا اننا نذكرها لكونها قد حدثت في العتمه التي لفي فيها امرنا بالانضمام للخدمة العسكرية ، وسندنا على ان « اعمال الجيش الإسرائيلي في المناطق المعلنه هي صفاه افضاح واهانه وبهجري وبني ، تشكل مجملها كالفقاهر الكلاسيكيه للاحتلال » (هارس ٧٢/٧) وان هذه الاعمال ستاقي والبيادي التي يؤن بها ، ومنها مرافقه بوله « حسب رأي امي افي اليوم هذا ليس سبب مخالفه ارتكبت ، بل سبب استجابي لغمري » ومن الجدير بالذكر ان امه صوفيا قد اسديت الى الحكمة لتشهد في فصيده انها ، وقد كتفت التناوب من الهديدات والحمله النفسية التي كان يوجهها قائد المسكر ضد انها « ساحط امك » وانها كان يعرض عليها في بعض الاحيان الفكر لانها « ولكتني ان العمل لذلك مطلقا لانه غير مجرم .. لقد فعتني على اليهود واليهود واحترام الانسان بفضي النظر من الدرسن واللون

والعنى » وقد اصدرت الحكمة حكما سجن نوماني ٨ اشهر عشاره بمرض المحافظ قول الفيلسوف الفرنسي « امند ان ثيرته ساحة سيكون شرقا للمحكمة » . لم يفسر التمرد على اشخاصي منضمين او مفرسين من منطفه مسين ، بل شغل اميا خصوصا اخرين ليسوا منضمين الى المنطفه وان كانت معتقداتهم ومبادئهم تطابق او تتشابه مع معتقدات مسين ومبادئها ، فهناك على سبيل المثال الشاب دوف جال الذي لا يعبير رفضه للخدمة العسكرية ناجما عن فلسفه سلاميه ، ذلك لانه يؤيد العنف ولكن في حالة واحدة فقط للثورة الاشتراكية لانه متف المسفلن ضد مستظلم » ، وسنورد هنا مقتضا من معانله صغرة مع نشر في مجلة مسين (٧١/٨١) بوضع اسباب التمرد المحتملة في معانله للصهيونه التي يعبرها سبب كل المثاسي في منطفه الشرق الاوسط .

- س : من خلال اية مبادئ توصلت اليك الى الاستنتاج بخصوص رفضك للخدمة في الجيش الإسرائيلي ؟
- ج : قبل كل شيء ، بسبب كوني معادسا للصهيونه .
- س : ما هي مبادئك وهل تنتمي الى تنظيم ؟
- ج : اني اشتراكي ، ولا انتمي الى تنظيم معين او احاطف معه .
- س : لماذا معادي للصهيونه ؟
- ج : لاعقادي بانها جلبت كافة المثاسي في منطفتنا .
- س : الا تعتقد بوجود مكان في ارض اسرائيل لدوله يهوديه ؟
- ج : هناك مكان في البلاد ليشر بصيرون انصهم يهودا ، وكذلك يوجد مكان لكل انسان اخر يريد العيش هنا .
- س : وماذا بخصوص المسأله اليهوديه ؟
- ج : ان الفكره الصهيويه لم يات بالفعل لحل المسأله اليهوديه . انني لا اصدق ان اليهودي في اسرائيل اكثر امانا من اى مكان اخر في العالم .
- س : الا يوجد تمييز واقع على الاقلصاف اليهوديه في العالم ؟
- ج : ليس هناك تمييز موجه ضد اليهود لكونهم يهودا ، بل هناك تميز ضد يهود كوتهم صفاهه ، في روسيا على سبيل المثال .. يعتبر الشخص الذي يحذل افكارا صهيويه متناوئا للثوره ، ولذلك فانهم يعطهدون هناك يهودا صفاهه » .

والى جانب هؤلاء المرددين المنظلمين من فكر ايدوبولوجي هناك مرمردون على الخدمة العسكرية منظلمون من فلسفه « سلاسا » متناوئا لكافة انواع العنف مثل الشاب « الن روين » من بل ايب الذي بوجه رسالته الى قيادة الجيش سطل فيها رفضه للخدمة العسكرية « لاسباب عسريه وليس الى اسباب سياسيه » . بيد ان ذلك لا يعني الاثلال من السجن وان كانت المدة التي صدر بحق هؤلاء عاده اقل من المده التي تصدر بحق المرددين ايدوبولوجيين . ولعل « روجر درهي » هو اكثر المصيرن واشدهم اصرارا في موقفه « السلامي » ضد الحرب . فقد كان من بين اوائل الذين رفضوا الانضمام لامر بالخدمه العسكرية واخذ يعمل طله عامين ضد هذا الامر وسائل شتى منها ارسال مذرات الى نحو ٦٠ صحفه داخل اسرائيل وخارجها لوسيح موقفه الذي يعتمد على « استعدادي للخدمه » - خدمه اعموم ولكن ليس في خدمة السلام ، خدمه منطفه كالجيش ولكن بدل القيام بالحرب ينفي العمل من اجل السلام » (معارف ٧٢/٦٦) .

واوضح انه يدعو الى اقامة جيش سلام والفاصح المجال امام التنباين للانضمام اليه . وسن الجدير بالذكر ان روجر درهي البالغ من العمر ٣٠ عاما كان قد قدم الى اسرائيل من فرنسا تاركا دراسه الجامعة امان حرب جزيران شعورا منه ان اسرائيل تواجه « خطر اسادة » . بيد ان هذا الصعود اخذ بعين من خلال ادراكه لواقع زيف الدعاه الصهيونه الامر الذي ولد لديه الدعوه الى الافكار السلامية المتأثره للحرب التي بقي مؤمنا بها فصاريا بمرض المحافظ الذي صدر سجنه ستة اشهر . فقد متوله امام

الحكمة قام بدور بوجه الاوامر اكثر من صفاه بالذعام من نفسه فقد وجه حديثه الى العاصي قائلا : « ان الحكمة تحاكم الاشخاص المهمين بالليل ، والان تريد انب محاكمتي لاني ارفض تنفيذ الفصل ١ صحح ان من واجبي الدفاع عن نفسي وعن الدوله ، ولكن من قال بان هذا صوب اماس . وقبل كل شيء ينبي ان عسرت ، حينئذ يمكن صنع السلام . ان انه حرب حتى الان لم يحل فصل السلام بل بسبب حرب اخرى .. » (المصدر السابق) . والامر الاثاب للنظر في فلسفه (درهي) انه كان يملكه من الخلاص من السجن ومن الخدمة في الجيش معا بسبب مرض في كليه بد انه اكثر ان يكون حريسا ، وعندما ساله العاصي عما اذا كان مستعدا لاجتياز فحص طبي اجابه الرافض بالثبي الفاتح وقال انه لا في التناحه الدينية للخدمه في الجيش لمر انه يرفض الخدمة « لاسباب صغيره » . ووقع ضمن ٦ اشهر في السجن بنفس منطفته ، بيد ان هناك من لا يظنن نفسه الى اجتياز الاساليب الثلاثة ودخول السجن مثل يوسف هرتزل (٢٨ عاما) من سكان بل ايب ، الذي قام عند مدهائه الشرطه العسكرية عند تنصمغ شهر سبتمبر من هذا العام بسبب قراره من الخدمة بمحاولة الهرب من نافلهه سنه ، الا ان المحاولة كلفه حياته ، اذ سقط على الشارع جثه هامده .

وزاره الاوضاع الصغية التي بواجبها رافضو الخدمة العسكرية ، ومن اجل نغل فلتينهم الى الراي امام العالي شكل اوسع واتجج « القدم شانان اسراييليان على طلب حق اللجوء السياسي في السويد وذلك بسبب رفضها « سياسة الحرب القدره » التي تبها السلطات الاسرائيلية اسوة بزملدها لها من الجلود الامريكين الذين امدادوا طلب حق اللجوء السياسي في البلد نفسه ، احتجاجا على « سياسة الحرب القدره » التي تبها الولايات المتحدة ضد شعب فينام . وقد تبنا ١٨ عاما ذبنا الى الجيش طلب مقيم بالحب .. واعتبرنا ان ذلك مثابه فخر لنا ، ولكن انصح بمرور الزمن ان الجيش هو المكان الوحيد الذي سستخدمنا فيه الدوله .. ليس من المفعل ان يطيلوا منا تقديم ارواخنا لدولة لا توفر لنا اسلف الشرطه للعيش كيشر » .

ولعل ما هو اخطر من ارجاع البطاقات العسكرية ظلمة الهدد باستخدام العنف من قبل ابناء الطوائف الشرقيه المرددين على الخدمة العسكرية ، والذين لا يرون في ارجاع البطاقات العسكرية احر الحلاف في نضالهم بل خلفه يؤدي الى خلفه من العنف كما يقول حاوخوا مزراحي : « اننا نامل ان يسعوا البنا الان ، وان لا يعطونا فرصه لاستخدام ما تعلمناه في الجيش .. ولكن في المكان الذي لا يمكن فيه الحصول على شيء الا عن طريق العنف ، فانا ان نتردد ايضا نحن من المصرف الاخرين . لن ناكل الطين ونهول ما سعل » (هولام هزبه ٧٢/١٥) . ويمكن القول ان الصوه البسيط الذي اخذ بنسج وسط الجمع الاسرائيلي ، يعتبر ظاهره جديده - تصدى - على الرغم من ساطفها - لراه الفصح الرئيسية التي سستخدمها الصهيونه في الحفاظ على الكيان الاسرائيلي وتوسيعه على حساب شعوب المنطفه . ان هذا الصوه علاوه على انه بيشانه العيار الحصفى لثورة الفئان الثورية وخاصة تلك المصانده للصهيونه ، لا يعبر عملا ساعدا للثورة الفلسطينية وانما انها لغيا تتركها لفي لتسوة الجمع الجديد البديل ، على انصافي الجمع الصهيوني المحتل في الكيان الاسرائيلي ، ععب تحريس كامل التراب الفلسطيني ، وهذا الجمع الذي يحصن عرسا ويهودا مستاوي في الحقوق والواجبات وينتفي فيه استقلال الانسان لالاستان ■

الارتكان للواء دايفد العازار « ان السبب الذي دفعا للنظر الى المسأله جده ، بسع من واقع وجود دور في العالم سستخدم فيها نظامه الحنشد كوسله للصرامات الداخليه . اننا لا نرتب في ان يقدو هذه الظاهره ماؤوفه في البلاد ، لذلك فان مصطلحا نطلب فصل الصرامات الداخليه عن الخدمة في الجيش الاسرائيلي . ان الحش الاسرائيلي هو للثود كافة وسبني ان يبيى معزولا عن اي صراع داخلي في الدوله » (معارف ٧٢/٢٨) . بد ان مسأله مره من الصرامات الداخليه اصبح في الاونه الاخيره بالنسبه للصحوف من ابناء الطوائف الشرقيه ساله فيها نظر ، ذلك انه اصبح امامهم اهم حلال ٢٤ عاما جربوا وخصوصا كانه ابراهم والصلاب العفديه من اجل بصر الواقع العسيري الذي مستنونه ، بداه بالاعتراف والظواهر المكررة المشعوته في نهم اسراييليا الى الجيش المرددين بانتخاضه وادي الصليب في حفا وانهاه بظهور حركة القومود السود ، دون ان يحدث تغير في والفهم المر ، ولم يبق امامهم لا خوفي نضال واحد : رفض الخدمة العسكرية . وقد بومعل عدد من ابناء الطوائف الشرقيه الى هذه النسجه ان مرد سعه منهم في شهر اذار من هذا العام على الخدمة العسكريه وذلك بارجاع الهويات العسكريه الى الجيش ادراكا منهم هو المكان الوحيد الذي نتحاجهم فيه المنطفه ، حيث تشكل ابناء الطوائف الشرقيه ليه اساسه في حجه ، مظلمين صرخه المسحوقين الذين يسألون الى الحروب لصلحه الاسياد : نغمان من اجل من ؟ او كما يقول حاوخوا مزراحي ابرز الشبان على المسحوقين الذي يخفي موشيه داسان في الوقت الذي لا تفك في مكانا للثود .. لماذا ينفي علينا ان نذهب للجيش ؟ » او كما يقول احد زملانه : « عندما روى زميلنا لنا بانها ليقيا امرا بالاختراق في سلك الاحتياط ، اخذنا نغكر : نقاتل من اجل من ؟ ولماذا نقاتل ؟ عندما كنا ابناء ١٨ عاما ذبنا الى الجيش طلب مقيم بالحب .. واعتبرنا ان ذلك مثابه فخر لنا ، ولكن انصح بمرور الزمن ان الجيش هو المكان الوحيد الذي سستخدمنا فيه الدوله .. ليس من المفعل ان يطيلوا منا تقديم ارواخنا لدولة لا توفر لنا اسلف الشرطه للعيش كيشر » .

ولعل ما هو اخطر من ارجاع البطاقات العسكرية ظلمة الهدد باستخدام العنف من قبل ابناء الطوائف الشرقيه المرددين على الخدمة العسكرية ، والذين لا يرون في ارجاع البطاقات العسكرية احر الحلاف في نضالهم بل خلفه يؤدي الى خلفه من العنف كما يقول حاوخوا مزراحي : « اننا نامل ان يسعوا البنا الان ، وان لا يعطونا فرصه لاستخدام ما تعلمناه في الجيش .. ولكن في المكان الذي لا يمكن فيه الحصول على شيء الا عن طريق العنف ، فانا ان نتردد ايضا نحن من المصرف الاخرين . لن ناكل الطين ونهول ما سعل » (هولام هزبه ٧٢/١٥) . ويمكن القول ان الصوه البسيط الذي اخذ بنسج وسط الجمع الاسرائيلي ، يعتبر ظاهره جديده - تصدى - على الرغم من ساطفها - لراه الفصح الرئيسية التي سستخدمها الصهيونه في الحفاظ على الكيان الاسرائيلي وتوسيعه على حساب شعوب المنطفه . ان هذا الصوه علاوه على انه بيشانه العيار الحصفى لثورة الفئان الثورية وخاصة تلك المصانده للصهيونه ، لا يعبر عملا ساعدا للثورة الفلسطينية وانما انها لغيا تتركها لفي لتسوة الجمع الجديد البديل ، على انصافي الجمع الصهيوني المحتل في الكيان الاسرائيلي ، ععب تحريس كامل التراب الفلسطيني ، وهذا الجمع الذي يحصن عرسا ويهودا مستاوي في الحقوق والواجبات وينتفي فيه استقلال الانسان لالاستان ■

من مجلة « شؤون فلسطينية » العدد ١٦